المسمى بالاصول الاربعين من اراد معرفة اسرار الملوك فليلزمهم بالمحبة والاخلاص
والصدق والاعراض عن اعدائهم والامتثال باوامرهم والسعي فيما يرضيهم وكذلك
من اراد معرفة اسرار الربوبية فليلزم بالله تم بالمحبة والصدق والاخذ بالتخلية
والتحلية والامتثال بالاوامر والانتهاء عن المناهي والمجاهدة والاقبال بكنه الهمة والتفرغ
لنجاته والسعي فيما يرضي انتهى وقال الامام القاشاني في اصطلاحات الصوفية مفرج
الاحزان الايمان بالقدر ولا يجب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن
المجيد من آية في آخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته قد ورد في الخبر ان بعض المشايخ
سئل عن الله تم فاجاب ان سالت عن ذاته فليس كمثله شئ وان سالت عن صفاته فهو احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اسمه فهو الله تم الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سالت عن فعله فهو كل يوم في شان وفي الكشاف
عن ابي هريرة رضي الله عنه سالت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال
عليك بآخر الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد علي انتهى ولا يتشقق
اي لا يدقق الكلام في صفاته تشقيقا يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج فان ذلك
اي تشقيق الكلام في صفاته تعالى من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب
قال في مختار الصحاح رغب فيه اراده وبابه طرب ورغبه ايضا وارتغب فيه مثله رغب عنه
لم يرده ويقال رغبته فيه ترغيبا اذا رغبه فيه ايضا انتهى ولا يوالي الخ وفي الصحاح الموالاة
على الامر المواظبة وهو المواتاة والتسهم والبصراياه وقرئ واشدة وطيا انتهى اي لا يوافق بحسن القبول
وقصد الاستمداد معرضا عن كتاب الله تم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيره
من كتب الانبياء عليهم السلام كالتوراة والانجيل وغير ذلك في البرازية لا يبقى للرجل الى ال
اليهود والنصارى عن التوراة والانجيل والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل
لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المحدثات واما استدلال العلماء
في اثبات رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمذكور في اشعار التوراة وصحف الانجيل فذلك
للالزام عليهم بما عندهم انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا واه ابو هريرة كذا ذكره في المصابيح فمحى الحديث ذكره على صيغة
المجهول على المحة قال في الصحاح المحة بضمتين جادة الطريق البينة انتهى والمراد بها بيان

بيان وضوحها اي على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها اي ليس فيها خفاء اصلا ولا يزيغ
قال في الصحاح الزيغ الميل وبابه قال وزاغ البصر كل وزالت الشمس مالت وذلك اذا فاء الفيء اي لا
يميل بعدها بعد تلك المحجة الى غيرها الا هالك قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنى
فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امتنا عايشة رضي الله عنها فنظر الينا قد
معت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنى الفراق وحان
المنقلب الى الله تم والى سدرة المنتهى والمحة الماوى فيغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني في
ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي فلما سمعوا افراخه
ماحول وبكوا وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انت رسولنا وشملنا جمعنا وسلطان امرنا الى
ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وتركت
لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا
الى القرآن والسنة واذا تسوقلوبكم عليه وبالاعتبار في احوال الاموات فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يومه ذلك من صدع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم
الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله علي وابن عباس بصبب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل
وقيل ليلة الثلاثاء في حجرة عايشة رضي الله عنها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين الطيبين
الطاهرين كذا في مشكاة الانوار وقال في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم ادرك نبوتي
لاتبعني روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
يوم القيمة وفي رواية نحن الآخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وفي رواية
نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق كذا ذكره في المصابيح
وروى عن قتادة عن موسى عليه السلام انه قال يارب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي فقال الله تعالى هم امة محمد حتى روى انه تمنى ان يكون من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تم اليه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين وقد صح في الكتب ان عيسى صلى الله عليه وسلم حين ينزل من السماء يتابع محمدا لانه يرى انه
قد نسخ فلا يكون له وحي ونصب حكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الشفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)